وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

المُماثَلةُ في دُعاء الإمامِ الحُسين (علية السلام) يوم عرفة (دراسة صوتيَّة)

بحث قدمته الطالبة (**ميامي حسن علي**) إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في اللغة العربية

بإشراف

د. حيدر عبد الرسول عوض

المحتويات

المقدمة	٦-٧
التمهيد	٨-١٤
المبحث الاول	١٥-١٨
المبحث الثاني	١٩-٢٢
المبحث الثالث	٢٣-٢٧
الخاتمة	٢٨-٢٩
قائمة المصادر	٣٠-٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ}

صدق الله العلي العظيم

سورة العنكبوت: ٤٣.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي ونجاحي إن شاء الله تعلى إلى والديّ الكريمين أدامهما الله نورا لدربي.

ولكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات

وإلى مشرفي الكريم رعاه الله الذي قاسمني هذا الجهد.

وإلى قسمي قسم اللغة العربية أساتذة وموظفين وطلبة.

وإلى كل من كان لهم أثر طيب في حياتي.

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر والثناء لله عز وجل أولا على نعمة الصبر على إنجاز هذا العمل. فلله الحمد على هذه النعم.

وأتقدم بالشكر إلى أستاذي الفاضل (حيدر عوض) الذي تفضل بإشرافه على هذا البحث ولكل ما قدمه لي من دعم وتوجيه وإرشاد لإتمام هذا العمل على ما هو عليه فله أسمى عبارات الثناء والتقدير.

وإلى والدي والدتي اللذين علماني السلوك القويم وأنارا حياتي بقبسات الهداية، وعلماني الصبر طريق النجاح.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله أكرم الخلق أجمعين وبعد:

فالمماثلة ظاهرة من الظواهر اللغوية في العربية، عرفها علماء العربية القدماء لكنهم عالجوها تحت مسميات مختلفة، منها المضارعة، فعالجوا المماثلة الكلية في الصوامت تحت باب الإدغام، والمماثلة الجزئية في الصوائت تحت باب الإبدال.

والمماثلة تدرس في مستويات اللغة الأربعة، فتدرس صوتيا في الإدغام، وصرفيا في الإبدال وغيره، ونحويا في الجر على الجوار، ودلاليا في الإتباع كقولهم: اللص شيطان ليطان، واقتصرت على دراستها صوتيا وصرفيا في دعاء الإمام الحسين φ يوم عرفة.

واقتضت دراسته في خطة مكونة من تمهيد: تحدثت فيه عن المماثلة في اللغة والاصطلاح، عند القدماء والمحدثين، وأنواع المماثلة. ومبحث أول تضمن: المماثلة الكلية. والثاني: المماثلة الجزئية، وأما الثالث: الإدغام، وكل مبحث من المباحث تحدثت فيه تعريفا وتفصيلا وتطبيقا على "دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة. الذي وثقته من كتاب (مصباح المتهجد للشيخ الطوسي) و(المصباح للشيخ الكفعمي)، وأهم المصادر التي اعتمدتها في البحث هي(كتاب سيبويه ولسان العرب لابن منظور، والمدخل إلى علم الأصوات للدكتور غانم قدوري الحمد).

ومن الصعوبات التي واجهتني في البحث هي ضيق الوقت؛ لأن الوقت غير مخصص للبحث، زيادة على صعوبة الموضوع وصعوبة البحث فيه؛ لأنه أول تجربه لي ومع وجود كل هذه الصعوبات شكري وامتناني إلى استاذي ومشرفي (حيدر عوض).

وفي الختام فإن هذا البحث نتاج إنسان ولا إنسان كامل، فالكمال لله عز وجل، فأرجو من أساتذتي تقدير هذا الجهد اليسير عله ينال رضاهم.

واللهَ أسألُ أن يوفقكم وإيانا لما يحبه ويرضاه، وأن يتولانا في من تولى، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطاهرين.

التمهيـــد

المماثلة لغة واصطلاحا :-

المماثلة على وزن المفاعلة، من (مثل) وهو ((أصل صحيح يدل على مناظره الشيء بالشيء وهذا مثل هذا أي: نظيره والمثل، والمثال في معنى واحد))[١]، ويقال: ((هذا مثلة و مثلة كما يقال شبهة وشبهة بمعنى قال ابن بري الفرق بين المماثلة والمساواة أن المساواة تكون للمختلفين في الجنس والمتفقين لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص. وأما المماثلة فلا تكون إلا في المتفقين نقول نحو – كنحو – فقهه– كفقهه– لونه كلونه– طعمه– كطعمة))[٢].

وجاء في المعجم الوسيط ماثل الشيء شابهه ويقال: ((ماثل فلاناً بفلان: شبهه به. ولا تكون المماثلة الا بين المتفقين))[٣].

((يقال نمثل فلان ضرب مثلاً. وتمثل بالشيء ظربه مثلاً وفي التنزيل العزيز (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) وذلك انهم عبدو من دون الله مالا يسمع ولا يبصر ومالم ننزل به حجة فاعلم الله الجواب مما جعلوه له مثلا وندا))[٤] ((ماثل أباه شجاعة وكرماً . ذوقه يماثل ذوقي)) [٥].

---

(١) مقايس اللغة ، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا : ٢٩٦/٥ (مثل).

(٢) لسان العرب ، لابن منظور : ٦١٠/١١(مثل) .

(٣) المعجم الوسط :٨٥٣/٢.

(٤) لسان العرب، ٢٣/١٣(مثل).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. احمد مختار عمر : ٢٠٦٦/٣.

والمماثلة اصطلاحاً :-

هي أن ((تتأثر الأصوات بعضها ببعض عند تجاورها في السلسلة الكلامية على نحو ما أشرنا في صدر هذا الفصل وتنوع صور ذلك التأثر الا ان معظمها ينطوي تحت موضوع المماثلة))[١].

وهو مصطلح حديث لمفهوم قديم إذا ذكرها سيبويه بمصطلح ودراسة المماثلة عن سيبويه نستلزم دراسة مصطلحات كثيرة لان سيبويه لم يطلق على هذه الظاهرة مصطلحا واحدا بل سماها واطلق عليها عدة مصطلحات منها:

١- **المضارعة/** مصطلح قريب جدا في المعنى من المماثلة وقد جاء في الكتاب عند قولة(هذا باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع به ذلك الحرف، وليس من موضعه) ثم راح يمثل لهذا النوع الأول الذي هو من موضوعة بالصاد الساكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مصدر واحد[٢].

٢- **القلب/** استخدم سيبويه هذا المصطلح للدلالة على المماثلة ومن ذلك قلب السين صاداً اذا كانت مسبوقة بصوت مطبق مستعل مثل صفت- يقول سيبويه ((كذلك ابدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد لان الصاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق، فشبهوا هذا بإبدالهم الطاء في مصطبر والدال في مزدجر ولم يبالوا ما بين السين و القاف من الحواجز وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينهما من الحروف اذا كانت تقوى عليها المخروجان متفاوتان))[٣].

---

(١) المدخل إلى علم الأصوات العربية ، د. غانم قدوري الحمد :٢١٥ .

(٢) ينظر: كتاب سيبويه :١٨٧/١.

(٣) الكتاب : ٤/ ٤٨٠.

٣- **الإمالـة/** ((وقد مثل سيبويه لها وذكر أن الألقاب تمال إذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابد وعالم ومساجد ومفاتيح وغدافر هابيل ثم راح يعلل وبذكر سبب الإمالة هو انهم امالوها للكسرة التي بعدها ارادوا ان يقربوها منها كما قربوا في الادغال الصادر من الزاي حين قالوا: مصدر فجعلوها بين الزاي الصاد فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لان الصادر قريبة من الدال)) (١).

٤- **الاتباع** / لغة ((من تبع الشيء تبعاً او تباعاً في الافعال، وتبعت الشيء تبوعاً سدت في اثره واتبعه ففاه، واتبع الشيء جعله له تابعا)) (٢).

الاتباع اصطلاحاً وقال ابن عبد البر: ((الاتباع ما تثبت عليه الحجه وهو اتباع كل من اوجب عليك الدليل واتباع قولة، فالرسول صلى الله عليه واله وسلم هو المثل الاعلى في اتباع ما أمر به)) (٣).

---

(١) الكتاب: ٤/ ١١٧.

(٢) لسان العرب ، ٣٠٩/١.

(٣)أضواء البيان ،الشنقيطي :٥٤٨/٧.

واصطلح عليها ابن جني بـ (التقريب) وذلك اثناء حديثة عن الإدغام الاصغر وقد عرفةا بقولـه: ((هو تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منـه من غير إدغام يكون هناك . وهو ضروب. فمن ذلك الإمالة ، وإنما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت . وذلك نحو : عالم وكتاب وسعى وقضى واسقضى، ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه ، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة فأملت الألف نحو الياء ، وكذلك سعى وقضى ، نحوت بالألف نحو الياء التي انقلبت عنها ، وعليه بقية الباب))[١].

وأما المحدثون فقد استمدوا مفهوم المماثلة من السبب الذي تنجم عنه او الغاية التي تكون لأجلها وهما الثقل والتخفيف اتباع فذلك مبين سبب ونتيجة رهين أحدهما بالآخر فقد عرفها ابراهيم انيس بقوله: ((الأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة او المشابهة بينهما ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات او المخارج ويمكن ان يسمى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة وهذه ظاهره شائعه في كل اللغات بصفه عامه غير ان اللغات تختلف في نسبة التأثير و في نوعه)) [٢].

يقول الدكتور احمد مختار عمر ((المماثلة كما عرفها بعضهم التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته ولا نقول ملاصقتة – لاصوات– أخرى و هي كما عرفها بعض اخر نحول العرنيمات المخالفة إلى مماثلة اما تماثلاً جزئياً او كليا)) [٣].

ويقول الدكتور كريم زكي حسام الدين عرفها دانيال جونز المماثلة يقول ((هي عمليه احلال الصوت محل صوت اخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة او الجملة ويمكنها ان تتسع لتمثل تفاعل صوتين متواليين ينتج عنهما صوت واحد مختلف عنها[٤].

---

(١) الخصائص ، لابن جني : ١٤٣/٢ .

(٢)الأصوات اللغوية ، إبراهيم انيس : ١٨٧ .

(٣) دراسة الصوت اللغوي ، احمد مختار عمر : ٣٧٨ .

(٤)أصول تراثية في اللغة العربية ، د.كريم زكي:١٩٣.

وقد ذكر الدكتور تمام حسان تعليقاً على قول سيبويه مفاده ان الصاد اذا تلتها الدال حدث نوع من الإدغام يتناول الصفة لا يتناول المخرج لان المخرج في كل الاحوال متقارب لا يتغير فالصاد والدال مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا ولكن ما يحدث ان الصاد يلحقها الجهد اذا جاءت الدال بعدها [١].

ويقول الدكتور عبد العزيز مطر ((المماثلة هي تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض تأثير ان يؤدى إلى التقارب في الصفة او المخرج تحقيقا للانسجام الصوتي وتيسيرا لعمليه النطق واقتصادا في الجهد العضلي)) [٢].

تقوم بعبق الدكتور احمد عفيفي على هذا التعريف ((قائلاً فالانسجام يلزم ان تنسق الحروف بعضها مع بعض بحيث اذا تجاور حرفان متنافران يؤدي نطقهما إلى ثقل فلا بد من تغيير احدهما لتخفيف الكلمة على اللسان و يسهل النطق بها)) [٣].

وقد عرفها معجم المصطلحات الألسنة بانها ((التغير الذي يصيب الحرف وينتج من تجاور صوتين متجاورين مباشرة او ان يتغير حرف ليماثل حرف اخر مجاور له مباشر وذلك بصوره تامه كما في مثل ازتهر وزن افتعل من الفعل زهر حيث تتغير التاء في ازتهر وتصبح دالا و يصير الفعل ازدهر)) [٤].

---

(١) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها تمام منان :٢٩٤.

(٢) لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، عبد العزيز مطر:٢٤٥.

(٣) ظاهرة التخفيف في النحو العربي ، احمد عفيفي : ١٤٢

(٤) معجم المصطلحات الألسنة ، مبارك زكي مبارك :٣١/١.

أنواع المماثلة: -

لقد قسم الباحثون المماثلة إلى تقسيمات عدة ويذكر الدكتور رمضان عبد التواب أن هناك اصطلاحات لعلماء الأصوات في انواع التأثير الناتجة عن هذه الظاهرة فان اثر الصوت الاول في الثاني في التأثير(مقبل) ونقول أيضًا مماثلة تقدمية لان الصوت الثاني تأثر بما قبله اذا حدث العكس في فالتأثير(مدبر) مماثلة رجعية وان حدثت مماثلة تامة بين الصوتين في التأثير جزئي وفي كل حالة من هذه الحالات قد يكون الصوتان متصلين تماما بحيث لا يفصل بينهما فاصل من الأصوات الصامتة او الحركات وقد يكون الصوتان منفصلين بعضهما عن بعض بفاصل من الأصوات الصامتة والحركات[١].

تقسم المماثلة إلى قسمين رئيسيين هما:

١- المماثلة التقدمية.

٢- المماثلة الرجعية.

ويمكن بيان انواع المماثلة:

١- ((المماثلة الكلية المقبلة المتصلة

٢- المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة

٣- المماثلة الكلية المدبرة المتصلة

٤- المماثلة كليه المدبرة المنفصلة

---

(١) ينظر :التطور اللغوي مظاهر وعلة وقوانين ،رمضان عبد التواب : ٣١.

٥- المماثلة الجزئية المقبلة المتصلة

٦- المماثلة الجزئية المقبلة المنفصلة

٧- المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة

٨- المماثلة الجزئية المدبرة المنفصلة)) [١].

---

(١) أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، د. فوزي الشايب : ١٩١.

المبحث الأول

المماثلة الكلية

المماثلة الكلية: -

اذا انقلب الصوت إلى مثل الصوت الآخر كانت المماثلة كلية وامثلة ذلك في العربية اكتفي هنا بالإشارة إلى إدغام النون الساكنة ان كان بغير غنة فالمماثلة كلية ذلك نحو (من ربهم).

فيها يتطابق الصوتان حيث يغني صوت في الاخر فيصبح مشدوداً وهو ما يعرف بالإدغام مثل إدغام صوت التاء في صوت الدال (افتعل من دعا) فتكون ادتعى ثم تتحول إلى(ادعى)[1].

((اللام والراء من مخرج واحد كلاهما من النوع المجهود لكن تتميز الراء بانها صوت مكرر بضرب اللسان معه في اللثة ضربات متتالية مما يجعله صوتاً مركباً بالنسبة للصوت اللام))[2].

المماثلة الكلية: إدغام بغير غنه وله عرفان (اللام والراء) ومن الأمثلة التي وردت في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة هي

مثال الراء بعد النون الساكنة:

(من رحمتك)-(من رضي)

وتقرا مرحمتك – مرضي

(١) ينظر: علم الأصوات، حسم الدين :١٠٦.

(٢) دراسة الصوت اللغوي :٣٩٦.

وأما في التنوين بعد النون الساكنة:

(سويا رحمة)–(غنيا رب)

وفي اللام بعد النون الساكنة

(ان لم)–(من لا)

يسمى هذا القسم من الإدغام كاملاً لذهاب الحرف والصفة معاً وتسمى المماثلة في هذا الإدغام المماثلة للكلية الرجعية المتصلة.

ومن أمثلة ذلك أيضًا في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة نحو (من ربهم) و(من لم) حيث اكتفى هنا بالإشارة إلى إدغام النون الساكنة ان كان بغير غنه فأصبحت مماثلة كلية كذلك نحو (يكن له) كلية مدبرة.

ويوجد تأثر آخر يخص هذا النوع من الممثلة الكلية ورد في دعاء عرفة تأثر النون بالميم فتقلب الميم فيه لنحو (ومن مني يمنى) فأصبحت مماثلة كلية مدبره.

كذلك (لم تجعل له) مماثلة كلية لان جاء بعد السكون حرف اللام المتحرك.

وأما في التنوين:

(أمنا لريب) جاء بعد التنوين حرف اللام أصبحت مماثلة كلية مدبرة.

والتنوين مع الراء نحو (غنيا رب) جاء بعد التنوين حرف الراء ونلاحظ في قولة (من رزقني) النون الساكنة مع الراء أدغمت وأصبحت مماثلة كلية.

الإبدال القياسي الذي يشير إليه النحاة دائما في صيغه (افتعل) حين تكون فاؤها (دالاً– ذلاً – زايا) أو أحد أصوات الإطباق، يتضمن نوع التأثر الرجعي و التقدمي فصياغة

(افتعل) في كلمات دعاء الحسين (عليه السلام) يوم عرفة (دعاء- بدع) هي في الاصل (ادتعى-ابتدع) فاجتمع في كل من هذه المثل صوتان متجاوران.

الأول منها مهجور.

والثاني مهموس.

فتأثرا الثاني بالاول وانقلب إلى صوت مجهور أيضًا ليجتمع صوتان مجهوران [1]. ((والعلة ينطق بتاء افتعل على الاصل اذا كانت الفاء احد الحروف التي ذكرها وهي حروف الإطباق انهم اراد تجنيس صوت وان يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حروف كما في (مصدق) كل ذلك ليكون العمل من وجه واحد فهذا يدلك من مذهبهم على ان للتجنيس عندهم تأثيراً قوياً)) [2].

وورد في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة ان تقع فاء (افتعل) دالا فتقلب تاؤها دالا لمجاورتها هذه الأصوات المجهورة، نحو ادْدعى والأصل ادتعى.

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية :١٠٩.

(٢)المنصف ، لابن جنى :٣٢٤/٢.

المبحث الثاني

المماثلة الجزئية

المماثلة الجزئية

المماثلة الجزئية عند المتحدثين ان يتحول بعض الأصوات المهموسة في قراءه وغيره الى نظائرها المهجورة بسبب مجاورته أصواتاً مجهوره ومن امثله الصاد في كلمة (يصدر)[١].

وهو عدم تطابق الصوت مع الاخر مثل انبعث التي تنطق النون ميماً فيه تحت تأثير الباء الشفوية فالنتيجة تكون(ن + ب) هي (م – ب) [٢].

المماثلة الجزئية من الناحية النطقية ليس توافقاً بين الصوتين فحسب انها أكثر من ذلك بكثير فهي عملية مرتبطة بميكانيكيه النطق بين الوترين الصوتيين في حاله النطق بالأصوات المهموسة والصادرة منها يبتعد أحدهما عن الاخر فلا يتذبذب الوتران الصوتيان فيكون الصوت مهموساً اما في حاله النطق بالأصوات المجهورة فان الوترين الصوتيين يقترب أحدهما من الاخر [٣].

في دعاء الإمام الحسين عليه السلام يوم عرفة عدة ظواهر تمثل المماثلة ومن بينها ما يأتي.

((**الإدغام:** ظاهرة من ظواهر المماثلة اهتم بها العلماء العرب اهل القراءات، والنحاة، الصرفيون واولوها عناية كبيرة تعرف هذه الظاهرة بالتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدوداً وحروفه ستة مجموعة في اللفظ يرملون وهي (الياء– الراء– الميم– اللام – الواو– النون) وهي قسمان.

---

(١) ينظر : القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية ،شريف سمير ،١٤٨.

(٢) ينظر : أبحاث جديدة في علم الأصوات والتجويد ، غانم قدوري الحمد ، ٢٦٣–٢٦٤.

(٣) ينظر : علم الأصوات ، كمال بشير ،١٦٤.

الاول: إدغام بغنة و له اربعة احرف مجموعة في لفظ(ينمو) واذا وقع من هذه الاحرف بعد النون الساكنة بشرط ان يكون من كلمتين و بعد التنوين وجب الإدغام ويسمى إدغاماً بغنه))[1]. ومن الأمثلة على ذلك الياء بعد النون الساكنة في قول الحسين يوم عرفة(ان يزجروني) ،(ان يعيروني) ،(ان يعاقبوني) وتقرأ (أيزجروني – أيعيروني – أيعاقبوني) حيث ادغمت النون في الياء ولذلك حذفت النون وسميت المماثلة الجزئية.

و في التنوين قولة (دليل يدل)–(شيء يأمن)(مقال مقالاً) مماثلة الجزئية مدبره اما الواو بعد النون الساكنة في قوله (من وحيك) (من وجدك)

وتقرأ: موحيك – موّجدك

وفي التنوين (علماً و وسع) –(رأفة ورحمة) – (ضارع ومنزل) –(قانع ورايش) (مذكوراً وخلقني)

يسمى الإدغام بغنة إدغاماً ناقصاً لذهاب الحروف وهو النون او التنوين وبقاء الصفة وهي . الغنة ويمثل هذا الإدغام نوع المماثلة الجزئية المدبرة المتصلة ومنها تؤثر النون في بالميم مثل (يامن ملك) حيث تأثرت النون بالميم فأدغمت فيها ومن الأمثلة الاخرى (من مبدي) حيث اثرت الميم في النون وادغمت النون في الميم بمعنى الثاني أثر في الاول واصبحت مماثلة جزئية مدبره متصلة.

---

(١) البرهان في علم التجويد ، محمد الصادق قمعاوي: ٨/٧.

ومن ذلك ان ((تقع فاء افتعل صاداً فتقلب لها تائها طاء وذلك نحو اصطبر فهذا تقريب من غير إدغام فلا أبدلت تائها صادفت الفاء طاء فوجب لما انفت حينئذ ولو لم يكن هناك طاء لم يكن إدغام الا ترى ان اصطبر لما كان الصوت الاول منه غير طاء لم يقع إدغام))[1] .

وقد ورد أيضًا في دعاء الحسين يوم عرفة في المماثلة الجزئية تأثر التنوين نحو (مني- يمني) فأصبحت هذه الظاهرة تعرف بالمماثلة الجزئية المدبرة. وفي قوله(شيئا مذكورا) تأثير التنوين بالميم وحكم مماثلة جزئية مدبره.

ونلاحظ أيضًا ورد لنا في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة وقوع النون بعد النون الساكنة نحو(ان نحصي) حيث ادغمت النون في النون واصبحت مماثلة جزئية مدبره واما التنوين مع الميم نحو(صالحاً منهم) -(حميد مجيد) (مبدئ معبد) (مؤمناً موقناً)

ووجدنا أيضًا في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة في المماثلة الجزئية تأثر التنوين مع الواو نحو قولة (دائما ولك).

مع الياء (ملكاً ياراه) - (حمداً يعادل)

حدث في هذا الجمل مماثلة جزئية مدبرة.

---

(١) المدخل إلى علم الأصوات : ٢١١-٢١٢.

المبحث الثالث

الإدغام

الإدغام

الإدغام: في اللغة ((هو الإدخال والستر والتغطية)) [١] . يقال أدغمت اللجام في فم الفرس إذا أدخلته فيه.

((الإدغام في اصطلاح القراء وعلماء العربية معناه:

ان اتصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك، فتصيرهما حرفاً واحداً مشدداً، يرتفع عنه اللسان ارتفاعه واحدة ،ويكون بوزن حرفين))[٢]".

وهو ثلاثة أقسام هي:

١-إدغام المتماثلين:-

هو ان يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج من الفم و متحدين أيضًا في الصفة سواء وقعا في كلمه واحدة أم في كلمتين متتاليتين[٣].

كما ورد في كلمات من دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عرفة اتفاق الحرفان يعني يكونان حرفا واحدا مكررا كالباء بالباء نحو(يا رب بنورك)_(الذنوب بحلمه).

وكذلك اللام باللام نحو (فاجعل لي) . وحرف الصاد مع الصاد في(خالص صريح) ورد حرف الصاد متكرر في كلمتين متتاليتين يرد الإدغام المتماثل في كلمة واحده أيضًا نحو كلمة(فذللني) حيث تتكرر حرف اللام في كلمة واحدة وورد لدينا حرف الفاء أيضًا الدعاء في كلمتين متتاليتين نحو(اخاف فاكفني).

---

(١) الصحاح للجوهري:٥/٩٢٠(دغم).

(٢) تحقيق الكلام في قراءة الكلام ، عبد الرحمن بن ابي القاسم :٤٠.

(٣) ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين احمد : ٣٦.

اما اذا تحركا معا وهما في كلمة واحدة، و لم يكن الحرف ملحقا قد جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفا لبناء الفعل فإنه يجب أن يدغم بأن يسكن المتحرك الاول لتنزل الحركة الحاجزة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعه واحدة، فيخف اللفظ ولي فيه نقص معنى ولا لبس. ذلك نحو:

(الضر)_(شر)

والأصل

(الضرر)_(شرر)

فإذا كان المثلان من كلمتين منفصلتين كنت مخيرا في الإدغام وتركه ذلك نحو: (نجعل له) وردت في دعاء عرفة فإذا أردت الإدغام الأول منهما لأنهما مثلان فأرادوا أن يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة فيكون اللفظ اخف وكلما كثرت الحركات حسن الإدغام[١].

٢-إدغام المتقاربين :-

" هو أن يتقارب مخرجا وصفه كالذال والزاي نحو (اذزين) أو مخرجا لا صفه كالدال والسين (قد سمع) أو صفه لا مخرجا كالذال والجيم نحو (إذ جاءكم)[٢].

يتكلم سيبويه عن النوع الثاني من أنواع الإدغام وهو الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد او من مخارج متقاربة[٣] ومنها:

---

(١) ينظر : المدخل إلى علم الأصوات العربية : ٢٢٥.

(٢) النجوم السائرة في القراءات العشرة المتواترة، صلاح الدين البغاني:٣٠.

(٣) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها:٢٩٥.

الـلام:– وهو على قسمين : ما كان (لام التعريف) وما كان غير ذلك.فأذا لم يكن لام التعريف فهو يدغم في الراء نحو (هل رأيت) تصبح – هرأيت[١].

وقد يدغم في التاء والثاء والسين والنون أيضًا.

أما إذا كان لام التعريف، فهو يدغم في ثلاثة عشر حرفاً لا يجوز فيه ألا الادغام (الضاء – الظاء – التاء– الذال – الزاي– السين – الشين)[٢].

وهي ما نعرفها باللام الشمسية:–

وسوف نبين إدغام ال التعريف في هذه الحروف في بعض الكلمات التي وردت في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عرفة ومنها:

ما ورد في كلمة (الرياش) حيث ادغمت لام التعريف مع الراء في كلمه واحده. ولكن الراء لا تدغم في اللام مثل (تغفر لنا) لان الإدغام هنا يؤدي إلى ذهاب صفة التكرر من الراء.

أما في بعض الكلمات من دعاء عرفة نحو (الطيبين– الطاهرين) هنا ادغمت اللام في الطاء وكذلك تدغم في الذال نحو كلمة (الذنوب) وفي الدال نحو (الدهور) وفي الظاء نحو (الظالمون) وفي السين (السماوات) وفي الصاد نحو (الصافي) وفي النون نحو (الناطق).

---

(١) ينظر: معاني القران وإعرابه ، الزجاج : ٢٩٩/٥.

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٥٧/٤.

٣-إدغام المتجانسين: -

هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالدال والتاء أو اتفقا صفة واختلفا مخرجا كالميم والنون[١].

كالذال التي بعدها ظاء نحو :(إذ ظلمتم) الذال من طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا، والظاء من المخرج نفسه، والذال ساكنه.

فأن إدغام المتجانسين فالأول والثاني من المخرج نفسه لكن نطقهما مختلف فحتى يتم الإدغام لا بد من تحويل الأول إلى الثاني .

ومن الأمثلة الاخرى عن الإدغام المتجانس في دعاء الإمام الحسين (عليه السلام)يوم عرفة منها:

الدال التي بعدها التاء نحو (تصدت) وكذلك كلمة (بعدت) جاءت فيها التاء بعد الدال الساكنة.

وحدث لدينا إدغام من هذا النوع في بعض كلمات الدعاء نحو (وقد تكفلت) (زدتني) (واجتهدت)

(تعمدت) (اعتمدت) (وعدت) (جحدت) (فزدته)

يلاحظ حصول إدغام المتجانسين في الدال والتاء .

---

(١) ينظر: تحقيق الكلام في قراءة الإدغام :٤٤

الخاتمــة

تعد المماثلة من الظواهر الصوتية التي تساعد على تناسق الكلمة وتسهل النطق بها، المماثلة كمصطلح لم يرد في كتب القدامى بل ورد تحت مسميات اخرى تصب في السياق لكن المماثلة كظاهره صوتيه يتناولها القدامى وفصلوا فيها وما يحسب للمحدثتين هو تقنين الظاهرة وتبويبها بحيث تصبح سهلة الفهم بالنسبة للمتعلمين بناء على ما تقدم وأخلص من خلال بحثي هذا إلى النتائج الآتية.

ـ اهتمام علماء اللغة وعلماء التجويد القراءات بظاهره الصوت اللغوي.

ـ تأثر أصوات اللغة المجاورة بعضها لبعض عند النطق مما يؤدي بها الا التغيير الا ان هذه التطورات او التغيرات التي تتعرض لها الأصوات من خلال تجاورها في السياق.

ـ المماثلة ظاهره تهدف إلى الخفة والسهولة في النطق عن طريق التقريب بين الأصوات.

ـ ان مصطلح المماثلة ورد عند سيبويه في تحليله لقضايا لغوية.

ـ لم يخص سيبويه هذه الظاهرة بمصطلح مقيد لها مثل المضارعة، بل جاءت مظاهرها موزعة على ابواب متفرقة وبتسميات متباينة كالإبدال، والقلب، والإدغام، والأمالة، والاتباع.

ـ أن معالجة القدماء للمماثلة لا سيما سيبويه لا يبتعد كثيرا عن الدراسات التي قيد بها علماء الأصوات المحدثون هذه الظاهرة.

ـ تناولنا في دعاء الإمام الحسين(عليه السلام)المماثلة الكلية والمماثلة الجزئية والإدغام.

ـ من خلال تناولنا الظاهرة المماثلة في دعاء الحسين(عليه السلام)يوم عرفة وجدنا المماثلة الكلية هي الغالبة بنوعيها (المقبلة المدبرة)في البحث.

ـــ تناولنـــا الإدغـــام بإقســـامه الـــثلاث (المتمـــاثلين – المتقـــاربين – المتجانســـين). ومن خـلال بحثنـا فـي الإدغـام وجدنا إدغـام المتمـاثلين هو الأغلـب فـي البحـث ثـم إدغـام المتقاربين ثم إدغام المتجانسين.

وجدنا إدغام متجانسين في دعاء الإمام الحسين(عليه السلام) يوم عرفة في موضع الدال الســـــــــــــــاكنة مـــــــــــــــع التـــــــــــــــاء المتحركـــــــــــــــة

ـ ان العلمـاء العـرب الحـديثين تـابعوا علمـاء الغـرب فـي روئيـتهم للمماثلـة وطبقوهـا كمـان طبقوها.

المصـادر

- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، ات١١١٧هـ دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
- أثـر القـوانين الصـوتية فـي بنـاء الكلمـة ،فـوزي الشـايب ،عـالم الكتـب الحـديث ،الاردن.ط١، ١٤٢٥هـ_٢٠٠٤هـ.
- الأصوات اللغوية ، د.ابراهيم أنيس، مكتبه الانجلو المصريه،القاهره،ط،١٤٠٨.
- أصول تراثية في علم اللغة ،د. كريم حسام الدين ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،د ط،١٩٥٨.
- أضواء البيان في أيضًاح القرآن بالقرآن ،محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي،ط١،دار عالم الفوائد.
- البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، لمكتبة الثقافية .د ط،د س.
- تحقيـق الكـلام فـي قـراءه الإدغـام، عبـد الـرحمن بـن ربـي القاسـم بـن القاضـي المغربي،ت١٠٨٢هـ،دار الفكر،ط١. ٢٠٠٩_١٤٣٠.
- التطـور اللغـوي مظـاهره وعللـه وقـوانيين ،رمضـان عبـد النـواب، مكتبـه الخـانجي، لقاهره. دار الرفاعي(الرياض).ط ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م.
- الخصائص، ابن جنى ،محمد علي النجار ،المكتبة العلمية ،القاهرة ،د ط،د ث.
- دراسة الصوت اللغوي، د .احمد مختار عمر. دار الكتب ٣. ١٤٠٥هـ _١٩٨٠م .
- الصـحاح تـاج اللغـة وصـحاح العربيـة ، أبـو نصـر اسـماعيل بـن حمـاد الجـواهري.ت٣٩٣هـ، د. اميـل بـديع يعقـوب. د. محمـد نبيـل طريقـي. دار الكتـب العلمية ،بيروت، لبنان.

ظاهره التخفيف في النحو العربي، د. احمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية ١، ١٩٩٦.

علم الأصوات ، كمال بشر. دار غريب . القاهرة . د ط . ٢٠٠٠.

الكتاب: سيبويه(ت: ١٨٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت . د ط ١٣٧٧.

اللغة العربية معناها ومبناها ،د. تمان حسان ،دار الثقافة، الدار البيضاء المغرب_ د ط ١٩٩٤.

لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيز مطر ، الدار القومية للطباعة والنشر ١٩٦٦.

لسان العرب – ابن منظور. دار صادر ،بيروت ، ط ٦ ، ١٤١٧.

المدخل إلى علم أصوات العربية ،د. غانم قدوري الحمد، ط١ ، ١٤٢٥هـ _٢٠٠٤م ، دار عمار.

المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات والاحراز والعوذات ،تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسين بن محمد العاملي الكفعمي ،ت ٩٠٠ هـ ،مؤسسه الاعلى للمطبوعات بيروت ـ لبنان

معاني القرآن وأعرابه ،ابي إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي ت ٣١١هـ، المجلد الاول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

معجم اللغة المعاصرة، د. احمد مختار عمر ، المجلد الاول مكتبه لسان العرب ، ط١ ،٢٠٠٨.

معجم المصطلحات الألسنية ،مبارك زكي مبارك ، دار الفكر اللبناني، بيروت.

المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وأخرون، دار الدعوة، د.ت .

مقاييس اللغة، أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا، عبد السلام محمد هارون ، المجلـــــــــــــــد الاول، دار الجيـــــــــــــــل بيـــــــــــــــروت.

مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي(ت: ٤٦٠هـ) ط ١ ١٤١١_١٩٩١ م مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت لبنان.

المنصف ابن الجني ،ابراهيم مصطفى ،عبدالله امين ،دار الثقافة العامة. ط١، ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤م

النجوم السائرة في القراءات العشر المتواترة ،صلاح الدين التجاني ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.٢٠٠١.